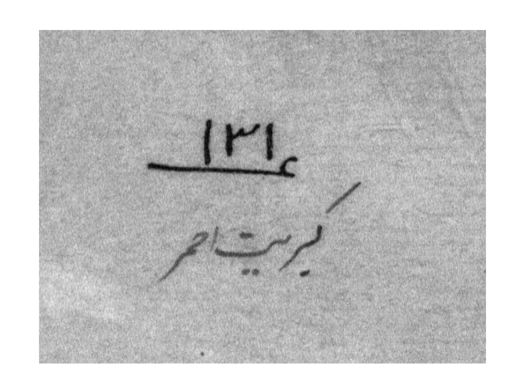

ع۱۳۱
کبریت احمر

الكبريت الاحمر للسيد عبد الله
الحداد نفع الله به

هذا
الكبريت الاحمر
لمولانا قطب
الارشاد
وقدوة
الامجاد
مولانا
السيد
عبد الله
الحداد
نفعنا
الله
به
امين

من كتب الحقير زين
العابدين باحسن

سنة ١٤٨٠
في ملك الفقير الى رب
العباد محمد صالح بن
المصم ابراهيم
حماد

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر يا كريم رب تمم بالخير
الحمد لله الذي ابرز من كينونية كن لطايف الارواح الكليات واخرج
من ضدور الغيوب انوار شموش المعارف لذوي الحقايق الالاهيات
واطلع من بحار النور الاعلى جواهر انفاس العقول النورانيات واحكم
احكام دواير الكاينات باسرار بركات معاني محاورات حروف الاسماء
الربانيات ابدع بدايع ذرايع صنايع المصنوعات في معاني الواح النفوس
الكليات ورسمها باقلام الارواح الكليات المصور الذي رسم كنه معانيها
في روح نفس المعارف بالكليات والجزويات المشاهد لسروح عزيز
النفس الواحدة الكلية الحاوية للذوات انفس ارواح الكاينات
المتخلق باخلاق تنبيهات الاسما الربانيات المستهلك في معاني اسما
الذات واسما الصفات المستغرق بحار معاني معنوي بركات الالا والايات
الربانيات فسبحان الله الذي عدمت العقول ما تصفه به نبقيت كليلة
عن سبل ادراك الذات والصفات وافتقرت الى الاقرار بالعجز فخضعت
لكبريائه ذليلة ذل الكاينات المحدثات واختنع العقول والارواح الكليات
وابدع الصور والاشباح وجميع الموجودات روحانيات وبرزخيات وجسمانيات
وصلى يا رب على محمد روح الكاينات وافضل المخلوقات محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وصحبه افضل الصلوات الدايمات الباقيات

فصل في سلوك الطريقة على الحقيقة بالعبادات او بالمقامات
او بالخلوات او بالانفاس او بالمعارف او بضرب الامثال او بالامثال حفظ
القلوب او بالمقابلات او بالقابليات او بالمناظرات او بالمجالسات والمحبات
او بالمحافظات والمودات مع حسن الظن وهو من الاخلاق المحمديات او بالمذا
كرات او بالتصديق والاعتقادات او بالانقطاع والخدمة او بالتربية
بالعلوم اللدنيات فصل وهذا لا يمكن الا بقصد شيخ عالم عارف

سالك

سالك مجذوب واصل محبوب واصل موصول عارف بالنقل والعقل عارف بالله وبنفسه حاضر غايب في الخلوات والجلوات بقلبه في عالم الشهادات والغيوب

فصل واجمعوا مشايخ الصوفيه علي ان الكثف الحجب بين العبد وبين الله النفس الامارة بالسوء وهي محل الخصال الذميمة واكثف الخصال الذميمة الحجب مع محبة الدنيا واظلم الظلمات الحسد والغيبه والنميمه واتفقوا مشايخ الصوفية على النهي عن مخالطه الاشرار وصحبة الفرق ومعاشرة النسوان

فصل واتفقوا مشايخ الصوفية على ان بنا امرهم على قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام واعتزال الانام وما تصلح الرياضات والخلوات وجميع المطالب والمقامات الا بالشيخ العارف المعبر عنه بالانسان الكامل

فصل اعتقاد اهل السنة ما نظمه عبد الله ابن اسعد اليافعي وهي هذه الابيات

على ربنا عن كيف او اين او متى	وعن كل ما في بالنا يتصور
ونقص وشبه او شريك ووالد	وولد وند وجات هو الله اكبر
قديم كلام حين لا حرف كاين	ولا عرض حاشا وجسم وجوهر
مريد وحي عالم متكلم	قدير على ما شا سميع ومبصر
بسمع وعلم مع حيات وقدرة	فذلك باقيها يلي الكل مصدر
وليس عليه واجب بل عقابه	بعدل وعن فضل يثيب ويغفر
محكم شرع دون عقل وقد قضي	بخير وشر للجميع مقدر
ورويته حق كذاك شفاعة	وحوض وتعذيب بقبر ومنكر
وبعث وميزان ونار وجنة	وقد خلقا ثم الصراط ونحشر
عظيم كرامات عن الاوليا وقد	محى شرعنا العلي الزكي المطهر
شرايع كل المرسلين واحمد	خيار الورى المولى الشفيع المصدر
واصحابه خير القرون وخيرهم	علي وفق ما قد قدموا ثم اخروا

نجوم الهدى كل عدول اولو الندا … فضايلهم مشهورة ليس تنكر
وافضلهم صديقهم صاحب العلا … ورابعهم في الفضل ذوي الفضل حيدر
وتخليد نار ليس الا لكافر … وقبلتنا من امها لا يكفر

فصل في التوحيد التوحيد نفي التقسيم لذاته لا مثل له في ذاته
لا مشكل له ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك عن افعاله
ومصنوعاته وقالوا العلما بالله وجميع المشايخ والعلما اشرف كلمة في التوحيد
ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحانه من لم يجعل للخلق سبيلا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقالت الملايكة عليهم السلام ما عرفناك
حق معرفتك وقال العلما بالله وجميع اهل الصوفية التوحيد الذي انفرد
به العلما بالله الصوفيه هو افراد القدم له ونفي الحدوث والخروج
عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون الحق مكان
الكل والتوحيد ايضا عند بعضهم انبساط الالهيات لا تقول لي وبي
ومني وشوح الجميع وحقيقة التوحيد ما قالوا الاكابر من الصوفية
وهو محو البشريه وتجرد الالاهيه فصل اعلم ان تقوى الله
التقوى هو الذي عليه مدار السعادات الذي لا يصح البنا الا به في جميع
العبادات وكل السعادات محلها العاقبه وقد قال الله تعالى والعاقبة
للمتقين والاصل الذي يصح عليه بناء العمل حتى يتم ويقبل هو تقوى الله
تعالى قال الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين قالوا العلما العارفين
بالله وجميع مشايخ الصوفيه والعلما اجمعين الاصل المذكور المعبر عنه
بالتقوى هو الاصل الذي لا ينهدم عليه البنا على تعاقب الدهور
اذ هو اصل الدين الذي صاحبه لا يزال يرتقي في رياض السرور والنعيم
ويرتقي في مراقي الشرف في عالم الجلالات فصل وخلعات
التقوى الظاهر والباطن خمس خلعات رحمانيات محمديات الخلعة الاولى

لباس الاعضا بامتثال الاوامر والنواهي الخلعة الثانية لباس القلوب بالمقامات وهي التوبة والورع والزهد والصبر والفقر والشكر والخوف والرجا والتوكل والرضى مع الصدق ودوام الحزن بالقلب لله تعالى والتحلي بالصفات الحميده والتخلي عن الصفات الذميمه الخلعة الثالثه لباس الارواح بالاذواق والمحبه والشوق والهيبة والانس والرضى والقرب والسكر والوصال والوصول والفنا والبقا الخلعة الرابعه لباس الاسرار بالواحديه والوحدانية والتوحيد في الهوية ومعرفة الواحدية فصارت هذه الخلعة الخلع لباس الانسان الكامل الشريعه وعلى الطريقه والحقيقه والخلعه الخامسه لباس سر السر الذي لايطلع عليه الا الحق سبحانه وتعالي وهي الخلعة الكبرى المعبر عنها بحلة التفريد المرصعة بالدر والجوهر فمن وهب ذلك من حضرة الوهاب سبحانه وتعالى نال سر الخلافه خلافة ادم عليه السلام بتعلمه علم الاسما اسما الله وصفاته بتعليم الله اياه بان جعل ذات ادم وصفاته بالتسويه مراة قابلة لتجلي صفات جماله وجلاله تبارك وتعالى كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم فتجلى فيه فبالتجلي علم التخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته وهذا هو سر الخلافه على الحقيقه لان المراد تكون خليقة للمتجلي فيها **فصل** الخلاصه من الناس هم اهل الايمان العلما خاصه وخاصه العلما العارفون وخاصه اهل المعرفة العقلا العاملون على الرضا اهل الخلع الالهية وان قلت روايتهم وقل في العلم نطقهم وخمل في الناس ذكرهم فبالايمان تنال النجاة من النار وبالعلم تنال الدرجة في الجنان وبالمعرفة يقربون في مقعد صدق وبالعقل يفهمون عن الله الاشارة ويوذن لهم في الشفاعة قال العلما العارفون بالله ومشايخ الصوفيه رضي الله عنهم من عارف

افضل من الف ركعة من عالم ونفس من اهل حقيقة التوحيد افضل
من عمل كل عارف وعالم **فصل** في معنى الصوفي والصوفي العالم
بالله هو الذي يضع الاشيا في مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم
ويقيم الخلق مقامهم ويقيم الحق مقامه ويستر ما ينبغي ان يستر ويظهر
ما ينبغي ان يظهر ويأتي بالامور في مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد
وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص وهولاء هم اهل الشريعة والطريقة
والحقيقة **فصل** ومن طوايف الصوفية قوم يسمون
الملامتية فالملامتي الصادق له حال شريف ومقام عزيز متمسك
بالسنن والاثار وتحقق الاخلاص والصدق ولبس ما يزعم المفتنون
بشي الذين يسمون نفوسهم ملامتية وليسوا بملامتية ينتهجون
والعباد بالله مناهج الاباحة وهذا اغرور منهم ومنهم طايفة
يسمون القرندلية والقرندلي الصادق فالفرق بين القرندلي الصادق
والملامتي الصادق ان الملامتي الصادق يسعى في كتم العبادات ويتمسك
بكل ابواب الخير والبر ويرى الفضل فيه ولكن يخفي الاعمال والاحوال
ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوسه وحركاته واموره
سترا للحال ليلا يتفطن له وهو مع ذلك متطلع لي لطلب المزيد باذل
مجهوده في كلما يتقرب به العبد وعلامة الملامتي وهو الذي لا يضم علي
المسلمين شرا ولا يظهر لهم خيرا بل يخفيه ويستره واما القرندلي الصادق
هو الذي لا يتقيد بهيئة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا
ينعطف الا علي طيبة القلوب وهو راس ماله اعني راس ماله طيبة
قلبه مع ربه ولم يسلك طريق الاباحة المعبر عنها بالمغرور **فصل**
قالوا الايمة والعلما مثل الامام عبد الله بن اسعد اليافعي
وغيره من العلما قال الامام عبد الله بن اسعد اليافعي في كتاب نشر المحاسن

قلت

قلت والعظمة حرمة المومن اذا صدر منه كفر صريح تعمده او ارتد عن
الاسلام لايبالى الى قتله بل يستتاب وجوبا واستحبابا على خلاف فى ذلك
فكيف بمن لايعلم انه تعمد الكفر ولفظه يحتمل وجوها من ارادة التخصيص
وغيره ويحتمل ايضا السهو وسبق اللسان الى غير ذلك فينبغى التثبت
وقد صرح الامام الغزالى ان ترك قتل الف نفس ممن استحق القتل اهون
من سفك محجمة من دم المومن **فصل** فى الصوفى والمتشبه ومتشبه
المتشبه الصوفى السالك الواصل والمتشبه المتمسك بطريقهم والمحب لهم
ومتشبه المتشبه المومن بطريقهم والمحب لهم ومن احب قوما فهو منهم وفى
الحديث الصحيح المرء مع من احب **فصل** سبب سلوكهم فى البدا
يات للطريق الموصلة الى الحضرة القدسية اعنى بهم القوم الصوفيه
لما اريد بهم التخصيص وسبقت لهم بالتقريب السعادة اسكن
فى قلوبهم المنيرة نار الارادة فاحترقوا اشوقا الى نار القرب وتمزقوا
فى العفو وخرجوا عن العادة رفضوا الحظوظ من المنكح والمطعم والمشرب
والملبس والمسكن والمركب وجميع انواع الدنيا والخلق والجاه الذى رفضه
اصعب الاشيا بل رفضوا جميع ما سوى الله وجعلوه وحده هو المطلب
وهجروا المنام وجانبوا الكلام واشتعلت فى قلوبهم نار الغرام فهى
الاحشا ملتهب ثم تفاوتوا فى الهوى وخلع العذار على حسب تفاوت
النار فمنهم من اضطرمت فيه نار المحبة فقلقته لذعة الهوى فازعجته
لوعة الجوى فليس له قرار بل نعورها يهيم فى البرارى والقفار ومنهم من
يسكن الخرابات بقلب عامر ومنهم من جاور بقلب حى للموتى فى المقابر
فذلك مستانس بوحوش الفلا وذلك ناظرا الى خراب الدنيا
وذا معتبر بمنازل الموتى قيل لبعضهم من اين اقبلت قال من عند هذه
القافلة النازلة قيل له ماذا قلت لهم وماذا قالوا لك قال قلت لهم

متى ترحلون قالوا حين تقدمون وسئل بعضهم عن اقامته في المقابر
فقال اجاور قوما ان حضرت لم يوذوني وان غبت لم يغتابوني وقيل
لآخر اين ماواك فقال في دار قد استوى العزيز والذليل فيها فقيل له
اين هذه الدار قال في المقابر قيل له ما تستوحش في ظلمة الليل فقال اني
اذكر ظلمة اللحد ووحشة القبر فتهون علي ظلمة الليل قيل فربما رايت
في المقابر شيا تنكره قال ربما ولكن في هول الاخرة ما يشغل عن هول
المقابر فصل في شرح اعوذ جع من علم القلب لانه المضغة التي اذا
صلحت صلح بها ساير الجسد واذا فسدت فسد بها ساير الجسد وهي القلب
في الحديث الصحيح المحمدي عليه افضل الصلاة والسلام وانما سمي القلب
قلبا لانه سريع التقليب بتقليب مقلب القلوب كما قال صلى الله
عليه وسلم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف
يشا ولانه خلق في قلب عالم الغيب والشهادة وهما الروح والجسد
وقد تولد من ازدواجهما فصورته متصلة بالجسد وروحه متصلة
بالروح وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عالم الغيب والشهادة
بالاصبعين لانهما صورتان صفتي لطف الله وقهره وقد ورد في
الحديث كما قال صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين اصبعين من
اصابع الرحمن فان شا اقامه وان شا ازاغه فترلمه ان شا اقامه بتجليا
صفات الرحمانية عليه اقامه متوجها الي حضرة العزة وان شا ازاغه
اي بغلبات صفات الحيوانية عليه ازاغة معرضا عن الحق متوجها الي
الدنيا وشهواتها واستيفا لذاتها وطلب جاهها فان من سنته تعالى لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يرفع الا بعد ان يرفع العبد اهماله
للجسد انيه كما قال تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم لم توذونني وقد
تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي زاغوا بايذا

رسوله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاغ الله قلوبهم عن الايمان وكذلك
اقامة القلوب انما تكون باقامة شرايط العبودية في تصفية القلب وتنقيته
في الترقي الى المقامات الكسبية المثمرة للاحوال الوهبية المثمرة للانفاس
الغيبية التي هي ارق والطف من الاحوال الوهبية والانفاس تروح
للطايف الغيوب وصاحب الانفاس ارق واصفا من صاحب الاحوال وكان
صاحب الوقت والمقام مبتدى وصاحب الانفاس منتهى وصاحب الاحوال اهل الحال
ما بينهما والاحوال وسايط والانفاس نهاية الترقي والاوقات لصاحب
القلوب والاحوال لامرباب الارواح والانفاس لاهل الاسرار واجمعوا نسخة السرائر
الصادقون العارفون على افضل العبادات حفظ الانفاس مع الله
تعالى ويكون دخولها وخروجها بذكر الجلاله وهو قولك الله الله
او ذكر لا اله الا الله وهو الذكر الخفي الذي لا تتحرك به الشفتان اعني
افضل العبادات حفظ الانفاس مع الله تعالى اعني الانفاس الهوايية
الجسمانية يكون دخولها وخروجها على افضل الرضا والذكر لانها
جواهر الاعمال المثمرة لمعارف الاسرار والانوار وهذا معهد دوم
المقامات اما الانفاس التي هي ارق واصفى من الاحوال هي ترويحات
غيبيات لدنيات روحانيات وهبيات من ينبوع يختص
برحمته من يشاء وعلمناه من لدنا علما اعني انها عبارة بالمشاهدة
والمكاشفة الواردة على ساحات القلوب من عوالم الغيوب
ترويحا للقلوب الى مقلب القلوب وهي دقايق وحقايق لطايف
تروح قلب المحب المحبوب للمتيم من ينبوع حبهم وتحبونه
الذي لم يزل سره وحه معتكف في حضرة مقلب القلوب

فصل هذه عشرة مقامات وهي مكاسب تثمر عشرة احوال
مواهب بقدرة الوهاب اصل المقام الاول التوبة فمن لا توبة له اهل الدا..

لامقام له وسبب توبة الشيخ العارف بالله سبحانه ذي النون المصري
انه قال وقد سئل عن اصل توبته قال خرجت من مصر الى بعض القرى
فنمت في الطريق وفتحت عيني وانتبهت فاذا انا بقنبرة عميا سقطت
شجرة فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احدهما من ذهب والا
خرى من فضة في احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فاكلت من هذه وشربت
من هذه فقلت حسبي ولزمت الباب الى ان قبلني المقام الثاني الورع
رجع الشيخ ابراهيم بن ادهم من بيت المقدس الى البصرة لرد تمرة ورجع
الشيخ ابو يزيد من بسطام الى همدان ليرد نملة وجدها في قرطم اشتراه
من هناك وقال غربتها من وطنها المقام الثالث الزهد وهو فرض
على كل مسلم اعني الزهد في الحرام حكي انه تحارب ملكان من ملوك
اليمن قديما في قديم الزمن فغلب احدهما صاحبه وقتله وشرد اصحابه
ودعيت له السرور وزينت له دار الملك وتلقاه الناس ليدخل فبينما هو
في بعض السكك يقصد دار الملك وقف له رجل ينسب الى الخير فانشده
شعرا تمتع من الايام ان كنت حازما ∴ فانك فيها بين ناه وامر
وكم ملك قد ركم الترب فوقه ∴ وعهدي به بالامس فوق المنابر
اذا كنت في الدنيا بصيرا فانما ∴ بلاغك منها مثل زاد المسافر
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه ∴ فما فاته منها فليس بضائر
فقال له صدقت ونزل عن فرسه ورقي الجبل واقسم على اصحابه ان لا
يتبعه احد فكان اخر العهد به رحمه الله المقام الرابع مقام الصبر
حكي عن بعضهم انه راض نفسه بالسهر بالليل وصبرها عليه حتى
صار لها عادة فاقام على ذلك مدة من الزمن كما يشا الله عز وجل ثم
غلبه النوم فراى الحق سبحانه وتعالى في المنام فكان يتكلف النوم من بعد ذلك
فقيل له في ذلك فقال رايت سرور قلبي في منامي فاحببت التنفس

والمنام

والمنام المقام الخامس الفقر حكى عن بعضهم قال كنا بعسقلان وشاب يغشانا يتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلي فودعني يوما وقال الاسكندرية فخرجت معه وناولته دراهم فابى ان ياخذها فالححت عليه فالقا كفا من الرمل في ركوته واستقا من ماء البحر عليه فقال كله فنظرت فاذا هو سويق وسكر كثير فقال من كان هذا حاله ومعه مثل هذا المحتاج الى دراهمك وحكى عن بعضهم انه قال رايت كان القيمة قامت وقيل ادخلوا محمد ابن واسع ومالك بن دينار الجنه فنظرت ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسالت عن سبب تقدمه فقيل له انه كان له قميص ولمالك قميصان المقام السادس مقام الشكر قالوا العارفون وهو اعتراف اللسان بالنعمة واتصاف البدن بالخدمة حكى انه لما بشر ادريس بالمغفره سال الحياة فقيل له في ذلك فقال لاشكره فاني كنت اعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السماء المقام السابع الخوف وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذا تنفس يشم منه رايحه الكبد المشوية وكان بعضهم اذا غلب عليه الخوف في الخلوة رجع الى السوق ولم يزل كذلك الى ان تمكن وقوى واذن له بالاجتماع والصحبة وصحبة الناس وانتفعوا به ومن ذلك ما حكى عن بعضهم انه كان اذا اشتد عليه الحال ركب الفرس واتى امراته فيسكن ما به المقام الثامن الرجا قال الله عز وجل لا تقنطوا من رحمة الله وقال سبحانه وتعالى ورحمتي وسعت كل شي وفي رواية البخاري ايضا رحمتي سبقت غضبي وروى ان بعض الفقها كان من الوكلا على باب القاضي وكان يقرا في المصحف ويمسح به وجهه في اخر عمره فراه بعض الناس وقال ما فعل الله بك فقال قال لي يا شيبة السوء جيتني بالذنوب الموبقات فقلت يا رب ما هكذا بلغني عنك قال فما الذي

بلغك عنى قلت الكرم قال اذهب فقد غفرت لك المقام التاسع التوكل
قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال العلما اى كافيه
ومنجيه من كل كرب فى الدنيا والاخرة اذا فوض امره اليه وقال ذى النون
المصرى رضى الله عنه التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول
والقوة المقام العاشر الرضا قال الله عز وجل رضى الله عنهم ورضوا
عنه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله
ربا فهذه عشر مقامات وما بعدها ذكر الاحوال العشر قالوا المشايخ
رضى الله عنهم الحال معناه يرد على القلب من غير اجتلاب ولا اكتساب
من طرب او حزن او قبض او بسط او شوق او انزعاج او هيبة او اهتياج
فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تاتى من عين الجود
والمقامات تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام ممكن فى مقامه وصاحب
الحال مترقى فى حاله فصل والاصل فى الاحوال الذى تبنى عليه
ولا تصح الا به المحبة كما ان اصل المقامات التوبة فمن لا توبة له لا مقام
له ومن لا محبة له لا حال له وانما تبنى عليها المقامات والاحوال
بعدهما لمن تاب توبة النصوح الصادقة بصدق النية وتجرد
القلب اثمرت له محبة الله وهى حالة يجدها العبد فى قلبه تلطف
عن العبارة تحمله تلك الحالة على التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه
والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستيناس بدوام الذكر
له بقلبه ومن احكم المقام الثانى وهو مقام الورع بصدق النية وتجرد القلب
اثمر له الحال الوهبى وهو الشوق والشوق عندهم احتراق الاحشاء
وتلهب الاكباد وعند بعضهم ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقا
بالقرب ومن احكم المقام الثالث وهو مقام الزهد بصدق النية وتجرد
القلب اثمر له الحال الوهبى حال الهيبة والوهيبة وهى من خشوع النفس

وخضوعها

٧

وخضوعها عند ظهور لايح الجلال والعظمه ومن احكم المقام الرابع
الصبر بصدق النية وسجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو الانس
والانس عندهم ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة وعلامة الانس بالله
كلما ازداد المحبه ازدادت الهيبه ومن احكم المقام الخامس الفقر
بالصدق والنيه وسجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو حال القرب قال
الله تعالى واسجد واقترب ومعنى القرب هو قرب العبد اولا بايمانه
وتصديقه ثم قربه باحسانه وتحقيقه وقرب الحق من العبد بما يخصه به
اليوم من العرفان وفي الاخرة ما يكرمه من الشهود والعيان وفيما بين ذلك
بوجوه اللطف والامتنان ومن احكم المقام السادس مقام الشكر بصدق
النيه وسجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو حال الحياء وهو وجود الهيبه
في القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك ومن احكم المقام السابع مقام الخوف
مع صدق النيه وسجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو حال الشكر وهو
عندهم استيلا سلطان الحال ومن احكم المقام الثامن مقام الرجا بصدق
النيه وسجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو الوصول والوصل عندهم
ان لا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسره خاطر غير صانعه وقالوا المشايخ
هو ان يكون العبد همه الله وشغله في الله عز وجل ورجوعه الى الله
وعند بعضهم انه مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار والواصل لا يحجبه
عن الحق شي ومن احكم المقام التاسع وهو التوكل والتوحيد والتوحيد
بالصدق والنيه وسجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو حال الفنا عندهم
هو سقوط الاوصاف المذمومة قالوا المشايخ هو الغيبة عن الاشيا كما كان
فتى موسى عليه السلام حين تجلى ربه للجبل ومن احكم المقام العاشر
مقام الرضى بالصدق والنيه وسجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو حال
البقا وهو عندهم بقا الصفات المحمودة بعد فناء المذمومة قالوا المشايخ

العارفون وهو الذي يكون في مقام لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق
عن الحق بخلاف الفنا فان صاحبه محجوب بالحق عن الخلق

فصل في معرفة سلوك القوم بالمقامات القلبية ومعرفة

الطريق فيه وهي ثلاثة الشريعة والطريقة والحقيقة عند القوم
الشريعة كالسفينة والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر فمن اراد الدر
ركب السفينة ثم شرع في البحر ثم وصل الى الدر فمن ترك هذا
الترتيب لم يصل الى الدر واول شي وجب على الطالب وهو الشريعة
والمراد بالشريعة ما امر الله تعالى ورسوله من الوضو والصلاة والصوم
واداء الزكوة وطلب الحلال وترك الحرام وغير ذلك من الاوامر والنواهي
فليزين الرجل ظاهره بلباس الشريعة حتى يفتح نور ظاهر الشريعة
في قلبه والطريقة الاخذ بالتقوى وما يقربك الى المولى من قطع المنازل
والمقامات فلكل مقام طريقة وطرق المشايخ مختلفة لان مقاماتهم وكل
شيخ واضع طريقة على ما هو عليه ومن احوالهم الحال والمقام فبعضهم
وضع طريقة الجلوس مع الناس وتربيتهم وبعضهم وضع طريقة
كثرة الاوراد من الصوم والصلوة وغيرها من العبادات وبعضهم
وضع طريقة خدمة الناس بحمل الحطب والحشيش على ظهره وبيعه
في السوق ويتصدق بثمنه وعلى هذا الكل واحد منهم اختيار من الطرق
واما الحقيقة فهو الوصول الى المقصد ومشاهدة نور التجلي كما قال صلى الله
عليه وسلم لحارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فاجاب وقال عرفت
نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وذهبها وفضتها واظمات
نهاري واسهرت ليلي الحديث فتمسكه بدين الله وقيامه بامر الشريعة
واخذه بالاحوط والعزيمة بسهره وظمايه وعزوف نفسه عن الشهوات
طريقه انكشافه عن احوال الاخرة ووجدانه ذلك حقيقة

حفل

فصل في معرفت الوقت يريدون الصوفيه بالوقت ما هو
عليه من الحال في الزمان الحاضر ان كان الرجل في السرور فوقته
السرور وان كان في الحزن فوقته الحزن قالوا العارفون الصوفي
ابن وقته يعني مشتغل بما توجه اليه من حكم الله تعالى لا يتعلق
قلبه بالماضي ولا بالمستقبل فانه لو اشتغل بالماضي والمستقبل لفات
الوقت ومراعات الوقت اولى لانه مكلف بالوقت دون زمان اخر
والصوفي بحكم الوقت وقته يعني مستسلم لما يجري عليه من
قضاء الله وقدره في وقته قالوا العارفون الوقت سيف قاطع كما ان
السيف قاطع فما يجري عليه من قضاء الله وقدره في الوقت لا يمكن
خلافه فصل في معرفة المقامات من المنازل والمنازل
مختلفة اولها اتباع الاوامر وترك النواهي والاخر معرفة عيوب النفس صوابه المناهي
والاخر تنقيه النفس عن العيوب المذمومة عند الله والعيوب كثيرة
واعظمها اعجاب المرء بما فعل من الطاعات والمنازل كثيرة يطول
احصاؤها وشرط السالك ان لا يجهد من مقام الى مقام حتى
يستوفي المقام الاول فان ترك مقاما قبل ان يستوفي حقه كان كالمريض
يشرب المسهل قبل نضج خلطه فانه لا يفيد المسهل بل يزيد علته
فصل في معرفة الحال بتشديد اللام وهو ما نزل على القلب
من طرب او قبض او بسط او شوق او ذوق او غيرهما قالوا العارفون الحال
كالبرق يعني لا يبقى الحال بل يزول عن قريب فان بقي مع الرجل فهو حديث
نفس وليس بحال فمن الاحوال القبض والبسط وهما يشبهان الخوف والرجا
لكن الخوف والرجا مكاسب اعني من المقامات والقبض والبسط مواهب
الا ان الخوف والرجا للعوام والخواص والقبض والبسط للخواص خاصه
لان القبض والبسط من الاحوال وهي مواهب وليس بمكاسب وايضا القبض

والبسط باو بان فى الزمان الحاضر وحقيقة القبض ورود شى فى قلبه
من الله فيه اشارة الى تقصير واستحقاق تاديب على التقصير او ورود
شى فى قلبه من الله اشارة الى لطف وترحيب وتكريم وقد يكون القبض
والبسط ولا يدرى صاحبهما سببهما وطريق صاحب القبض الذى لا يدرى
ابن سببه التسليم حتى يمضى ذلك الوقت ومن الاحوال الهيبة والانس
فالهيبة شبه القبض الا انها اشد من القبض يكون الوارد من الله على
القلب اشد تهديدا وعتابا والانس يشبه البسط الا انه اقوى من البسط
يكون الوارد من الله اكثر ترحيبا وتلطفا ومن الاحوال التواجد والوجد
فالتواجد اظهار الوجد على نفسه وطلب حصول الوجد فى نفسه كما قال
صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والوجد ما يرد على قلبك
بغير تكلف من طرب والوجد ثمرة الاوراد فمن كان اوراده من الطا
عات اكثر يكون وجده اكثر ومن الاحوال الوجود والوجود عبارة عن
ثبوت سلطان الحقيقة فى قلب الرجل وهذا لا يكون الا بعد زوال الصفات البشرية
من الغفلة والشهوة من حب شى سوى الله تعالى فيا قضه الحقيقة ومقدار
الوجد يحصل المجهود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه
بالحق وحال محوه فناؤه فى الحق فهاتان الحالتان ابدا متعاقبان عليه
فاذا غلب عليه الصحو يصول ويجول وبه يقول قال النبى صلى الله عليه
وسلم فيما اخبر عن الحق سبحانه وتعالى فبى يسمع وبى يبصر ومن الاحوال
الجمع والتفرقة وجمع الجمع والفرق الثانى اما الجمع فهو ما يكون من قبل
الله تعالى من اظهار فهم ومعنى فى القلب وابتداء لطف او توفيق والفرق
ما يكون من قبل العبد من اداء العبودية والسؤال ولا بد للعبد من الفرق
والجمع فان من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له وقوله
اياك نعبد اشارة الى الفرق وقوله واياك نستعين اشارة الى الجمع فاذا خاطب

العبد الحق

العبد الحق سبحانه بلسانه نجواه اما سايله او داعيا او شاكرا او متضرعا
قام في محل مقام التفرقه واذا اصغى بسره الى ما يناجى ربه جمع وتجيبه
فيما يخاطبه بامر او نهى فهو في مقام الجمع واما الجمع فهو الاستهلاك بالكلية
يعنى يغيب عما سوى الله ومقام جمع الجمع ان يرى العباد لله والجمع المشهور
والاغيار فانه يعنى يرى العباد بتوفيق الله واما التفريق الثانى فهو ان
يرد الرجل من حال المحو الى حال الصحو فى وقت اداء الفريضه ليودي
الفريضه وهذا لطف من الله تعالى ومن الاحوال الفناء والبقا فالفنا
ان يفنى الخصال المذمومه على الرجل والبقا ان يبقى ويثبت الخصال المحمودة
في الرجل والسالكون يتفاوتون فى الفنا والبقا فبعضهم فنى عن
شهوته بفنا ما يشتهيه من الدنيا فاذا فنيت شهوته بقيت نيته
واخلاصه فى عبوديته ومن فنى عن الاخلاق الذميمه كالحسد والكبر
والبغض وغير ذلك بالفتوة والصدق فالخصال المحمودة والمذمومة ضد ان
والغيبة ان يغيب عن احوال الدنيا والحضور ان يحضر باحوال الاخرة وربما
يحضر الرجل بمكاشفه ومناجاة مع الله فيغيب عن الاحساس حتى لو ادخل
يده فى النار لم يحس الالم ومن الاحوال السكر والصحو فالسكر يشبه الغيبه
والصحو الرجوع عن السكر الى الاحساس والغيبه تكون للمبتدى فى السلوك
والمتبهين والسكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد وهو ان يرد من الله وارد
فى قلبه فيسكره فانه كوشف الرجل بنعت الجمال حصل السكر وطرب الروح
وهام القلب ومن الاحوال الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجدونه من
ثمرات التجلى ونتايج الكشوفات واول ذلك للذوق ثم الشرب ثم الري فصفا
معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعانى وصفا منازلاتهم يوجب لهم الشرب
ودوام مواصلاتهم يوجب لهم الري فصاحب الذوق متساكر يعنى اول
السكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاح فمثاله العطشان فى بيه

قليل من العطش فهو صاحب ذوق ومن به عطش كثير فهو صاحب
الشرب واذا روي واخذ حظه من الشرب ري وصاحب صحو ومن الا
حوال المحو والاثبات فالمحو رفع العادات والاثبات اقامة احكام
العبادات وينقسم المحو الى ازالة عن الظواهر ومحو الغفلة واثبات
المنازلات وفي محو لقفله اثبات المواصلات والمحق يشبه المحو لكن المحق
فوق المحو لان المحو يبقى له اثر والمحق لا يبقى له اثر ومن الاحوال الستر
والتجلي فالتجلي نور مكاشفة من الله تعالى يظهر في قلب العارف ويدهشه
وتحرقه فالستر رحمة من الله تعالى للعارف كما ان التجلي منه فضل وقربه
ومن الاحوال المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة المحاضرة ابتدا والمكاشفة
بعده ثم المشاهدة والمحاضرة حضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان
وهو بعد وراء الستر وانه كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر ثم بعده
المكاشفة هو حضور القلب ورفعة البيان غير مفتقر في هذه الحالة الى
تامل الدليل وطلب السبيل ثم المشاهدة وهو وجود الحق من غير بقا تهمة
فاذا اصحى سرا السر عن غيوب الستر فشمس الشهود مشرقه عن برج المشرق
ومن الاحوال اللوايح واللوامع والطوالع والاول اللوايح ثم اللوامع ثم الطوالع
ثم الطوالع فاللوايح كالبرق تظهر وتزول سريعا واللوامع من اللوايح
وليس زوالها بتلك السرعة وهي بعض تبقى وقتين او ثلاثة والطوالع
ابقى وقتا واقوى سلطانا وادوم مكثا واذهب للظلمة ومن الاحوال
البواده والهجوم والبواده ما يفجا قلبك من الغيب على سبيل الوهلة اما
موجب فرح او ترح والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك
ويختلف في الانواع على حسب قوة الوارد وضعفه ومن الاحوال التلوين والتمكين
والتلوين صفة ارباب الاحوال والتمكين صفة اهل الحقايق ومادام العبد
في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال والتمكين ان يصل

السالك الى المقصد واذا وصل المقصد تمكن واستقر فى حاله لانه لاحال
بعد تلك الحاله وتلك الحاله هى زوال البشريه وبقا الحقيقه ومن الاحوال
القرب والبعد فالقرب قرب العبد من الله تعالى بالطاعات والترقى من منزل
الى منزله والبعد بعد العبد من الله تعالى والتدنس بمخالفته فالاول العبد
من الطاعات والبعد والعبد من التحقيق ومن الاحوال الانفاس وهى انفاس
نورانيه وهى تروح القلوب بلطايف الغيوب وصاحب الانفاس منتهى
وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال وسايط الانفاس لاهل السراير وقالوا
المشايخ العارف لايسلم له النفس لانه لا مسامحه تجرى معه والمحب لابد له من نفس
اذ لولا ان يكون له نفس لبلاشى لعدم الطاقه ومن علوم الاحوال علم الخاطر
الخاطر خطاب يرد على الضماير وقد يكون بالقا الملك وقد يكون بالقا
الشيطان وقد يكون حديث نفس وتكون من قبل الحق سبحانه وتعالى واذا كان
من قبل الملك فهو الهام واذا كان من قبل الشيطان فهو وسواس واذا كان
من قبل النفس فهو هواجس واذا كان من قبل الله تعالى والقايه فى
القلب فهو خواطر حق ومن الاحوال علم اليقين وعين النفس وحق اليقين
فعلم اليقين علم موجب اصطلاح القوم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين
ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان فعلم اليقين لارباب
العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف ومن
الاحوال الوارد الوارد ما يرد على القلوب من الخواطر المحموده مما لا يكون
من عمل العبد وكذلك لا يكون من قبل الخواطر وهو ايضا وارد ثم يكون
وارد من الحق سبحانه وتعالى وارد من العلم فالواردات اعم من الخواطر لان الخواطر
تختص بنوع الخطاب وما يتضمن معناه والواردات تكون وارد سرور ووارد
حزن ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك من المعانى ومن الاحوال
لفظ الشاهد والشاهد ما يكون على قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه

ان كان ذاكرا فهو يشاهده وان كان العلم غالبا عليه فهو يشاهد العلم عليه وان كان
الغالب عليه الوجد فهو شاهده ومعنى الشاهد الحاضر وكلما هو حاضر قلبك
فهو شاهده ومن الاحوال معرفة النفس المطمينة والنفس اللوامة والنفس
الامارة بالسوء فالنفس المطمينة هي التي اطمانت بطاعة الله تعالى ولا تطلب مخالفة
امره واللوامة هي التي تلوم الرجل على الذنوب وتحمله على التوبة والانابة والنفس الامارة
هي التي تامر بالسوء وهي المهلكة لصاحبها وهي اعظم الحجب تكون بين العبد وبين ربه سئلوا
المشايخ عن مداومة النفس فقالوا مداومتها مخالفتها ويريدون بالنفس ما في العبد من الاخلاق
والخصال المذمومة واقبحها اعجابها وتوهمها ان لها عند الله قدرا وعند الناس ويحتمل
ان النفس ليس عين الاخلاق والخصال المذمومة بل هي لطيفة مودوعة في هذا القلب
وهي محل الاخلاق المحمودة ومن علوم الاحوال الروح والارواح مختلف فيها عند
اهل الحقيقة من اهل السنة فمنهم من يقول الروح الطبي جسم لطيف بخاري لطيف والروح
من الهوا الرباني امري من عالم الامر قالوا هي اعيان لطيفة مودوعة في هذه القوالب ما دامت
الارواح في الابدان والانسان حي في الحيوة ولكنه مودوعة في القوالب ولها ترقي في حال النوم
ومفارقة ثم للرجوع اليها وان الانسان هو الروح والجسد لان الله سخر هذه الجملة
بعضها لبعض والحشر يكون للجملة والثواب والعقاب للجملة والارواح مخلوقة ومن قال
بقدمها فهو مخطي خطاء عظيما والروح معدن الخير والنفس معدن الشر والعقل جيش
الروح والهوى جيش النفس ومن علوم الاحوال معرفة الاسرار وهي السر وسر السر
فالسر لطيفة مودوعة في القلب كالارواح وهي محل المشاهدة كما ان الارواح محل المحبة
والقلوب محل المعارف وقال المشايخ العارفون ان السر ما لك عليه اشراف وسر السر
ما لا اطلاع عليه لغير حق والسر اشرف من الروح والروح اشرف من القلب
وصدور الاحرار قبور الاسرار والله اعلم فصل فتوحات
اهل النهايات من الفنا والبقا ودوام اللقا وصاحبها مداوم على الذكر
بعد ان افنى افعال نفسه في افعال ربه بملازمة الشريعة وصفاته في صفاته

بيانه الطبيعي

بمزاولة الطريقة حتى يجوهر القلب بنور الذكر ويتعرى الذكر عن كسوة الحروف
والصوت وانطبع نوره في مرآة قلبه المصطفى عن تستر اوصاف البشرية
ثم يسري الى الروح ويتجوهر بجوهر الذكر ويتحد الذكر والذاكر فيكون الذكر ذكر
الذات وحينئذ تتنور اجزاء الموجودات بنور ذكره لانه محيط بها ويذكر الله معه
ثم اليه يصعد الكلم الطيب والذكر هو الذي لم يكن معلولا بعلة دنيا وية ولا اخروية
ويكون خالصا بان يذكره ببذل وجوده عليه وافنائه فيه بمباشرة الحقيقة على مقتضى
حقيقة قوله تعالى فاذكروني ليبقيه به على قبضة اذكركم وهو عبارة عن
تجلي جمال الموصوف بالمذكورية لذاكريته ليفنيه عنها ويبقيه لمذكوريته ثم يكون
المحو عما بدو قه من تجلي صفات الجمال ثم المحو والطمس عما يصادفه من تجلي صفات
الجلال فمن فني عن افعال نفسه فهو باق بافعال الله تع ومن فني عن صفات نفسه
فهو باق بصفات الله تعالى ومن فني عن ذاته فهو باق بذات الله كما قال
قايلهم شعرا وقوم تاه في ارض بقفر وقوم تاه في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا وابقوا بالبقا بقرب ربه فالاول كما قال فناء صفاته
ببقاء صفات الحق ثم فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناؤه من شهود
فنائه باستهلاكه في وجود الحق وهو فناء الذات في الذات وهذا تحقيق قوله
قل الله ثم ذرهم فصل قالوا العلماء بالله اذا وصل الذاكر الى عالم الفنا
اتصل به تصرف الحق فصار جسد الذاكر اكسيرا عزيزا وانقلب نحاسه ذهبا ابريزا
واودع فيه من انوار التنزيه والتوحيد ما ينتفي معه كل شرك وتشبيه وتعطيل
وتمويه فيصفو بصفاء التوحيد عن كدورات صفاته الذميمة ويتقدس بدوام
دنس المخالفات فحينئذ يدخله في زمرة السالكين ويتنزل له في منازل السايرين
الى ان يبلغ منازل الطايرين بروح عالم القلب الى الطمانينة والسكون
الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب والله اعلم
فصل اذا وصل الذاكر الى روح العالم عالم الروح بدت له نفحة القدم

بتخصيص التخصيص ومنشور التشريف من باب اضافة ونفخت فيه من روحي
فهذه اضافة تفضيل القدم الحدث وتبجيل القديم المحدث كان هذا التخصيص
والتفضيل ان يمحوا عن الحدث سمة الحدث وكان هذا التشريف ان يوصل القديم
بالمحدث وكان هذه الاضافة ان تنسب القديم بالمحدث وسريه القديم عن المحدث
وجلت هديه عن الوصل والفصل اضافتك اليه اضافة مزيد لا اضافة جزئية
اضافتك اليه اضافة خصوصية لا اضافة بعضيه اضافة قرب لا اضافة نسبة
اضافة كرم لا اضافة قدم هو منزه عن كل اضافة وان قال ونفخت فيه من روحي
فصل ليس له كل فيقال بعض ليس فيه جنس فيقال نوع تنزه عن حقيقته
من واين وعلى ليس له جنسيه ولا بوضيه فيقال من ولا محليه فيقال في ليس له
قرار فيقال على فتقدس عن البداية والنهاية والظرفيه والمحليه ليس كمثله شي
فصل فاذا وصل الذاكر الى عالم السر كوشف باسرار الغيب وزفت اليه عرايس
ابكار الاسرار في خلوات اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري بين مواشط فاوحى الي
عبده ما اوحى في مجلس ستر بيني وبين عبدي سر لا يطلع عليه لا ملك مقرب ولا نبي
مرسل ثم تاتيه الطاف القدرة سمو الحضرة بما لا عين رات ولا اذن سمعت فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما قرة عين العاشق الا رويه وجه معشوقه والتمتع
بالنظر الى جماله جلاله يشق له سمعا في قلبه وبصرا في لبه فيسمع بغير اذن ويبصر بغير
عين فلا يسمع الا من الغيب ولا يبصر الا من الغيب فيبصر الغيب عنه عينا والخبر عنه
معاينة وهو معنى قوله راى قلبي ربي قال العلما بالله مفهوم اشارة القدم من متن
المصحف المجيد الم تر الى ربك فحينئذ يجذبك عنك ويسلبك منك فتنقع في القبضة
فيوصلك الى اعلا مراتب التوحيد والمعرفة في اعلا منازل السر والهمة ما تقصر العبارة
عن التعبير به وتعجز الاسرار عن الاشارة اليه وهو نهاية الاقدام وليس وراء النهاية
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فحينئذ يقول سبحانه من لم يجعل
طريقا الى معرفته والا علم الحق سبحانه وتعالى عجز الخلق عن اداء حقه في حقيقته

الواحد انه

الواحدانية والفردانية شهد بتسمية للحق لحق شهد الله انه لا اله الا هو وحقيقة
التوحيد هو البداية وهو النهاية والنهاية رجوع الى البداية منه بدايته
واليه يعود كلمة لا اله الا الله هي البداية وهي النهاية منها بدا واليها يعود من
الكلمة الطيبة فصل مكاشفة القلوب بذكر لا اله الا الله ومكاشفة الارواح
بذكر الله الله الله ومكاشفة الاسرار بذكر هو هو هو ولا اله الا الله قوت
القلوب وذكر الله الله قوت الارواح وذكر هو هو قوت الاسرار فلا اله الا
الله مغناطيس القلوب والله الله مغناطيس الارواح وهو هو مغناطيس
الاسرار والقلب والروح والسر بمنزلة درة في صدفة في حقة او بمنزلة طاير في قفص
في بيت فالحقة والبيت بمنزلة القلب والصدفة والقفص بمنزلة الروح والدرة
والطاير بمنزلة السر فمهما لم يصل الى البيت لا يصل الى القفص ومهما لم يصل الى القفص
لم يصل الى الطاير وكذلك مهما لم يصل الى القلب وكذلك مهما لم يصل الى القلب
لم يصل الى الروح لم يصل الى السر فاذا وصلت الى البيت فقد وصلت الى عالم
الغيوب واذا وصلت الى القفص فقد وصلت الى عالم الارواح واذا وصلت الى
الطاير فقد وصلت الى عالم الاسرار فافتح باب قلبك بمفتاح لا اله الا الله وباب
روحك بمفتاح قولك الله الله واستنزل طاير سرك بقرطم قولك هو هو فان قولك
هو هو قوت لهذا الطاير واليه الاشارة بقوله يا موسى اجعلني طعامك وشرابك
فصل في حقيقة عالم التوحيد المبني على التفريد بعد اذا رحق
التجريد وهو ان يفردك الحق عنك بفردانيته عند استيلاء الذكر حتى تخرج
من قشور الحروف والصوت فتفنى بسطوة بقية وجودك الذاكر ويبقيه
سلطنة اثباته بنفي المذكور وسوت المذكور عن الذكر بدوام الذكر على مقتضى
قوله فاذكروني اذكركم فيصير حينئذ الذاكر مذكورا والمذكور ذاكرا ويتبدل
الاين بالعين والمباينة بالمعاينة والاثنينية بالوحدانية وفني من نفسه وعن غيره
بالكلية في عين جمع الجمعية مشاهد الذات الحقيقة الصمدية المنزهة عن

الجسمية الكثيفة واللطيفة وتوابعها ولوازمها بالكلية ولا نرى الا الواحد
الحق اوله واخره ظاهرا وباطنا ليس كمثله شي وهو السميع البصير وهذا توحيد
خواص الخواص **فصل** في معرفة اهل المشاهدة الخصوصية وحقيقة
العارف ساير وطاير ثم السير يتبدل بالطير فالسير يكون في مقامات النفس المطمئنة
والطير يكون في مقامات الروحانية العلوية السرية بتبدل الطير بالجذبات
فالجذبة تبعده عن انانيته وتقربه الى هويته الى ان تورث الجذبة المشاهدة
حضرته معه وغيبته عنه الى ان ظهر بالعيان فالعيان يمحقه والعين يمحقه
ثم يحققه الحق ويزهق الباطل فيكاشف بانوار غيب الغيب فيطالع اسرار الملك
والملوك ويلج في تيه العظموت والجبروت حتى يتجلى له شمس الربوبية عن سما
العبودية فاشرقت ارض البشرية بنور ربها وترقى في المقام الى تلالو الالوهية
المستفادة من سر الله نور السموات والارض مثل ثم هبت نفحات الطاف
الربوبية وانفتح في عين باب الرهبية وانغمس فيه للتغميس ثم لا يسال قد
كان ما كان سر الا ابوح به فظن خيرا ولا تسال عن الخبر فاستضات الافاق
والجسدانية بضوء الشريعة اظهرت المشكاة النفسانية بلوامع الطريقة وتنورت
الزجاجة القلبية بانوار حقيقة الروحانية واشرق المصباح الروحية بنار
نور الالوهية وبدت الشجرة الوحدانية ونودي موسى السر من الشجرة ان يا موسى
انا الله رب العالمين فاتحدت الجهات وتلاشت الصور وانطمست الابعاض واتحدت و
الاجزاء وسطعت عن الوحدانية وتجلى نور الصمدانية الربانية فتدكدكت جبل
الانسانية وخر موسى الروحانية صعقا فاحترقت الغربة بنار الغيرة وارتفعت
الشركة وبقيت الوحدة متعززة برداء الكبرياء والعزة متزرة بازار العلا والعظمة
وحده لا شريك له كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وهذا اوان ما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا وقت وما ينطق عن الهوى وهذا سر
كنت له سمعا وبصرا ولسانا ذي ينطق ولعمري ان هذا حال من كوشف باسرار

كن

كنت كنزا مخفيا فلما كشف الغطا وذهب الجفا ودام اللقا فما كذب الفواد ما
راى ولا القلب ما راى فرعى فى رياض المعرفة وتشرب من حياض المحبة وسقى
بكاس الجمال شراب الجلال من غدر الوصال فاستراح من ضروب القيل والقال
وكثرة السوال وتغير الاحوال اذ تجافى عن المحاط المطلق المحيط به الغيب للمحاط المحيط
به غيب الغيب المحيط المطلق فتحقق له حقيقة الا انه بكل شى محيط شعرا
ابان الحق ليس به خفاء وباح السر وانكشف الغطاء فنفسى زايلت والروح نادت
فلم يبق التكدر والصفاء بقا الحق افنانا واخفى بقا فنانا بنا ذاك البقاء
تجلت سطوة الجبروت حتى فنينا ثم فنى الفناء فهذا مقام معرفة بالمشاهدة
الحقيقة التى يعرف فيه الرب بالرب كما قال صلى الله عليه وسلم عرفت ربى بربي ولولا
فضل ربى ما عرفت ربي رزقنا الله واياكم كماليه الايمان وهذا المقام وثبت
اقدامنا على الصراط المستقيم يوم تزول الاقدام فصل فى حل المشكل
من علم الحقيقة التوحيد المبنى على التفريد بعد اد الحق التجريد وهو ان يفردك الحق عنك
معرد انية عند استيلا سلطان الذكر المذكور ولا فى اول الكتاب وهو له كالشرح
وهو مقام الذكر ذكر الله الله الله او لا اله الا الله كما قال تعالى فاذكروني اذكركم
وقال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من اعطا الذهب
والفضة وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك
يا رسول الله قال ذكر الله اعلم ان الذكر عدة السايرين بالمقامات القلبية الى
الله تعالى وعدة الطايرين بالمقامات الروحانية المعبر عنها بلطايف الاحوال والانفاس
الى الوصول الى الله عز وجل ولا يصل احد الى الله بذكر الله لانه منه ابدا واليه
يعود كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وان الذكر يوصل
الذاكر الى المذكور بل يحصل الذاكر مذكورا كقوله تعالى فاذكروني اذكركم والذكر على
ثلثه اقسام ذكر بالاقوال وذكر بالاعمال وذكر بالاحوال فاذكروني بالاقوال

بلفظ الاستغفار عن العصيان اذكركم بالرحمة والرضوان بيانه قوله تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله فاذكروني باعمال الاركان من خلوص الايمان
اذكركم بحياة الجنان ودخول الجنات بيانه قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة الاية فاذكروني كثيرا بالاشباح
والارواح اذكركم بالنجاح والفلاح بيانه قوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون فاذكروني بالاحوال وهي الشوق والمحبة اذكركم بالقبول والقربة
بيانه قوله من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا فاذكروني بالتضرع والابتهال
اذكركم بالفضل والاستقبال بيانه قوله ومن اتاني يمشي تلقيته بهرولة
فاذكروني بالتعظيم اذكركم بالتكريم فاذكروني ذكرا فانيا اذكركم ذكرا باقيا
فاذكروني بصفا اذكركم بخالص البر فاذكروني بترك الجفا اذكركم بحفظ الوفا
فاذكروني بترك الخطا اذكركم بانواع العطا فاذكروني من حيث انتم اذكركم
من حيث انا فاذكروني ببذل الوجود والفنا اذكركم بنيل الشهود والبقا هذا
هو الذكر حقيقة قوله وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا هو
الذكر الحقيقي الذي يجعل الذاكر مذكورا والمذكور ذاكرا بل يكون الذاكر
والذاكر والمذكور واحدا الا قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
وقال بعضهم رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر نجد مثل هذا في حال الفراش
بالشمع فان الشمع يقول للفراش اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي فذكر
الفراش في نفسه بالحرقة عليها ويذكره الشمع باشتغال نفس الفراش
في نفسه فلا يبقى التمييز بين الشمع والفراش وان طلب الفراش وجد
الشمع وان طلب الشمع وجد الفراش كما قيل انا من اهوى ومن اهوى انا
نحن روحان حللنا بدنا ومتى ابصرتني ابصرته ومتى ما ابصرته ابصرتنا

وهكذا

وهكذا ايضا شعر البعضهم ، وما كنت ممن يظهر السر انما عروس هواها في ضميري تجلى
فشاهد فاستغرقتني فكرة فغبت بها كل كلي وجملتي ، وهذا امر كيب معنى معنوي
كل شي هالك الا وجهه كل من عليها فان كل نفس ذايقة الموت وسبحانه الباقي
بعد فنا خلقه والصوفيه ماتوا قبل ان يموتوا وافنوا نفوسهم وعزهم من قبل
ان يفنوا الا له الخلق والامر

فصل

في السماع قالوا العلما بالله ومشايخ
الصوفيه الناس مختلفون في الحس واهل مختلفون في الفهم واهل الفهم مختلفون
في الذوق والصوفيه لهم في الحس والفهم والذوق ما ليس لغيرهم واذا انوجد
الصادق منهم عند وجود ما لا يقتضي وجوده عند من ليس فهمهم وذو فهم
فلا ينبغي ان ينكر عليه فلهم في كل السماع فهم واستبصار وفي كل نظر عظة
واعتبار وفي كل سكون انواع من الفكر وفي كل كلام اصناف من الحكم وكم
من شاهد يشهد وبها وكم من مواجد بجد وبها وقالوا العلما الصوفيه ايضا
قد يطرب ذكر حسن الصنعه السامع او يذكره او يشهد عند ذكره جمال الصانع
ومن لم يصل منهم الي مشاهدة الجمال استدل باتقان الصنعة وبداعة
حسنها الحكمه البالغة للصانع والكمال وشاهد جميع ما في الوجود
من الحسن والاحسان لصانع حكيم جواد واحد ما له ثان الجميل والجمال
جوده عظيم الشان قالوا العلما بالله العارفون مثل الامام شهاب الدين
السهروردي وغيره فالسامع من الشعر بيتا ياخذ معه معنى يذكر به ربه اسا
فرحا بالله او خوفا او انكسارا او افتقارا كيف يتقلب قلبه في انواع ذلك ذكرا
لربه ولو سمع صوت طاير طاب له سماع ذلك الصوت وتفكر في قدرة الله وتسويته
حنجرة الطاير وتسخير خلقه ومنشا الصوت وتاديته الي سماع كان في جميع
ذلك الفكر مسبحا مقدسا فاذا سمع صوت ادمي وحصل مثل ذلك الفكر وامتلا
باطنه ذكرا وفكرا كيف ينكر ذلك

فصل

في معنى من معاني السماع ايضا
وهو على ضربين اعني منه ما هو مباح وهو لمن لا حظ له التلذذ بالصوت الحسن

واستدعاء السرور والفرح او يتذكر به غايبا او ميتا فيثير حزنه فيسلي
بما يسمعه والضرب الثاني هو المستحب وهو لمن غلب عليه حب الله والشوق
اليه ولا يحرك السماع منه الا الصفات المحمودة وتضاعف الشوق الى الله
واستدعا الاحوال الشريفة والمقامات اللطيفة واما من سمع بغير قلب ولا معرفة
مباح ولا مندوب فظهرت عليه صفاته الذميمة وذكرته حظوظه الخسيسة
في طمع وحرام فهذا استثار سماعه وسواسه في هواه وذنوبه فهذا حرام واما
من سمع فظهر له ذكر ربه والفكر في عجايب صنعته وخوفه من ذنوبه وتذكر يوم
آخرته فانجلى ذلك الذكر شوقا الى الله وخوفا منه ورجاء لوعده وحذرا من
وعيده فسماعه ذكر من الاذكار مكتوب في صحايف الابرار فصل
اعلم ان المطرب بمعنى السماع لو غيرمعنو الاذان اوكية والنغمات اشربة مروية
لان الاصوات تحمل النغمات من الاغاني الى العراني فلو لا صفاء الاواني ما ذاقت
الاغاني ولولا صحة المعاني ما كانت المطلوبة فاذا وصلت الاشربة الى اوانيها والاواني
هي الملاوعية وهو القلوب فان كانت صافية اثارت الاخلاق الجميلة والاحوال
الشريفة والمقامات اللطيفة وان كانت كدرة خبيثة اثارت الشهوات الخبيثة
والذنوب والخطية وان كانت صافية ولا خبيثة والتي انضم مختلطة غير صافية
اثارت المهيجات السليمة ولا على القوالين لوم لانه الحق لمد سياق بيته ويابات
الاغاني والنغمات التي تحمل الاصوات الى الاواني انما تطيب المغتبسة لانوار المعاني
من خضرات المباني في صفايح القلوب وكدرها انه كانت مشحونة بذكر الله
والفكر في عجايب بدايع صنايع صنع ايمه او مشحونة بالمعصو والذنوب
بجهت في خبث القلب وكدره بما جهله البيان اذا طاف على ندمائه بالخمر المجلد
فراحته انما تصفو صفوا او بعالارذها مخلده قلوبنا اوعية فكلما
طاب الوعا طاب لما قد حصله قلب بذكر الله اضحى روضة واخر باللهو صار مزبله
ما ينتفع الورد كنبت بعين ولا شد المسك كرنح البصله لو سقي الحنظل شهدا دايما

ما ابتز

فصل اهل الحقيقة هم العلما بالله اهل ما انبت الحنظل الا حنظله
المعارف المتعلقه بالله وباسمايه وصفاته وعلوم المعارف اشرف العلوم
والحقيقه عندهم هي مشاهدة اسرار الربوبيه ولها طريقه هي اتم الشريعه
فمن سلك تلك الطريقه وصل الى الحقيقه بغايه عزايم الشريعة ونهايه السنه
غير مخالفه لعزايم الشريعة وقد ضرب العارفون بالله تعالى للشريعه والحقيقه
اربعة امثله فى الشريعه والحقيقه وبيان كون الشريعة هى الاصل كالبحر والمعدن
واللبن والشجر والحقيقه منها كالدر والتبر والزبد والتمر قال خطيب
الدنيا والاخرة ابن نباته فى معنى التنزيه فى بعض خطبة مالى الاشيا من غير حلول
ومطلع عليها من غير اقوال هذه تعجب جملة من المشايخ الاجلا المتقدمين وكل من اعتقد
حلول والاتحاد كفر جل عن الحجاب المقدس عن درك العقول وعن جلال المنزه
عن راى الحلول جناح العقل مقصوص عن كنه الاصول لقد عميت هنالك البصيرة
المجهول ولا يدرك تعالى بادراك الحصول وصلى الله على احمد الرسول وعن
سرادق الكبريا عن الحصول ولكن الشان مع عظيم شانه وعزيز برهانه قد جعل الله
للسايرين اليه منازلته و رتب وللطايرين به مقامات روحانيه فبلغهم
ذلك على ما طاب لهم رتب العنايه وسارت بهم على تلك الاستقامة حتى وصلوا
الى سعادت جوامع الهدايه فنزلوا ليحصلوا وانفصلوا ليتصلوا فهبت نفحات
الطاف الربوبيه فاخرقت حجب استار البشرية عن وجه العبودية عند سطوات
الكبريا اوصاف الالهية فكشف عن غطا وظلمة الفكر وكوشفوا بانوار المعرفة
فعاشوا بعد ان طاشوا وطاشوا بعد ان عاشوا فتارة يتجلى جماله عاشوا واخرى
يتجلى جلاله طاشوا مترددد ومنبين روضة عيشي وغدير طيشي الى ان قطعوا
مفاوز العيش وعبروا عن بحار الطيش فلم يبق العيش ولا الطيش فغنوا عن
انيتهم ولقوا البلا بهم بربوبيته والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا
لنهتدى لولا ان هدانا الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله



على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وازواجه والتابعين
ونفعنا بهم ولا حرمنا بركتهم ولا بركة جميع عباد الله الصالحين
امين امين تم الكتاب بعون الملك الوهاب المسمى بالكبريت الاحمر
والاكسير الاكبر المعبر عنه بالجوهر وبالدر الجوهر تصنيف القطب
الغوث الفرد المنور الشيخ الاجل عفيف عبد الله بن سيدى الشيخ ابي بكر
بن سيدى الشيخ القطب وجيه الدين عبد الرحمن
السقاف بن الشيخ جمال الدين محمد بن علي بن علوى بن الفقيه
محمد بن علي العلوى الحسيني السني المطهر
رضى الله عنه وعنهم
اجمعين امين
امين امين
امين
م م
م
وكان الفراغ من هذه النسخه المباركه قبل الظهر نهار الربوع ثاني مستهل شهر
ظفر الخير سنة اربعه وسبعين والف على يد الفقير الحقير المعترف بالذنب
والتقصير الفقير الى الله الشيخ محمد ابن الشيخ المرتضى القادرى الشهير بالمتقي
عفى الله عنه وعن والديه وعن
جميع المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات
والصلاة والسلام
على خير البريا
محمد سيد
السادات

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم